

جامعة الأزهر
كلية البنات الأزهرية
بطنية



المجلة العلمية

**”الضرورة الشعرية في شعر امرئ
القيس دراسة تحليلية”**

إعداد

د/ محمد سعد عبد العظيم السيد.
مدرس اللغويات بقسم اللغة العربية بكلية الدراسات
الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة
جامعة الأزهر الشريف.

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على بعض الضرائر في شعر امرئ القيس ودراستها، كما تهدف إلى توضيح مفهوم الضرورة الشعرية عند علماء اللغة القدامى والمحدثين، وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في رصد الضرورة وتحليلها وبيان آراء العلماء فيها، وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث؛ المبحث الأول منها: تضمن الحديث عن ضرورة الزيادة ومدلولها وشواهدا من شعر امرئ القيس، وفائدتها، والمبحث الثاني: تناول ضرورة الحذف، ومدلولها، ومواضعها من شعر امرئ القيس، والمبحث الثالث: تناول ضرورة الإبدال، ومدلولها، ومواضعها من شعر امرئ القيس، ثم أعقبت ذلك بخاتمة تناولت أهم النتائج التي خلص إليها البحث.

A Research entitled

“The poetic necessity in Emroa Al- Qays- An Analytic study”

-Research summary:

This study aims to highlight some necessities in Emroa AL-Qays poetry and study them . It also aims to show the concept of poetic necessity for old and modern linguists.

This study adopts the Analytic and Descriptive Approach and chases and analyzes the Necessity. Besides the scholars ,opinion regarding it.

The study includes an introduction, preview and three chapters. The first chapter includes the necessity of

Addition and its significance and proofs of alQays,poetry.

The second chapter includes the Necessity of omission and its significance and positions of Al-Qays, poetry the third

chapter includes the Necessity of Alternation and its significance and positions of AL-Qays, poetry.

Then , the conclusion includes the most important results which the researcher did.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن دعا بدعوته، وسار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد:

فالشعر ديوان العرب ، ومعلومٌ أن الشاعر ليس حرّاً في اختيار كلمات قصائده أو تراكيبها، كما أنه ليس حرّاً في الخروج على قواعد النّحو والصرف واللّغة، وحرّيّته تكون أكثر تعقيداً إذا اختار رويّاً من حرف معين، يلزمه الرفع، أو النصب، أو الجر؛ حيث يجب عليه الالتزام بما ألزم نفسه به، بينما نراه غير مُقيّد إذا اختار رويّاً ساكناً.

كل ذلك قد يدفع الشاعرَ أحياناً إلى الخروج عن المألوف مضطراً إلى غير المألوف، مما أطلق عليه اسم "الضرورة الشعرية".

وفي أثناء بحثي في كتب اللغة والنحو والصرف والضرائر لفت نظري كثرة استشهاد العلماء بشعر امرئ القيس ، وتبنيهم على بعض الضرائر التي وقعت في شعره، مما دفعني إلى جمع هذه الضرائر في دراسة مستقلة، تبين مواضعها، وآراء العلماء فيها ؛ فكان هذا البحث الذي جاء بعنوان: "الضرورة الشعرية في شعر امرئ القيس دراسة تحليلية".

وقد دفعني إلى هذا الموضوع ما يلي:

- ١- أن الشعر الجاهلي يعد أساس الاحتجاج والتقعيد ، كما يعد مصدراً من مصادر اللغة وركيزة من ركائزها الفعالة في الدرس النحوي.
- ٢- أن الضرورة الشعرية في شعر امرئ القيس -حسب اطلاعي- لم يتناولها أحد بالبحث والدراسة، لذا آثرت أن تكون موضوع هذا البحث.
- ٣- خصوصية الشعر الجاهلي وروعة التعامل معه، ومتعة التطبيق فيه؛ لما يتميز به من صياغة، وجزالة، وفصاحة ، وجمال، يقل نظيره في النصوص الأخرى.
- وقد سلكتُ في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي: عَمَدت فيه إلى جمع المادة العلمية وتفسيرها وتحليلها، وتفصيل الآراء النحوية فيها، وذلك من مظاهرها. وهذا المنهج هو السائد في الدراسات اللغوية والنحوية المعاصرة.
- وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:
- المقدمة: وفيها الحديث عن أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، ومنهج البحث ، وخطته.
- التمهيد: وفيه الحديث عن الصُّرورة الشَّعْرِيَّة "عِنْدَ النَّحْوِيِّنَ، وآراء العلماء قديماً وحديثاً فيها.
- المبحث الأول: تحدثت فيه عن ضرورة الزيادة ومدلولها وشواهدِها من شعر امرئ القيس، وفائدتها.

المبحث الثاني: ضرورة الحذف ، ومدلولها، ومواضعها من شعر امرئ القيس.

المبحث الثالث: ضرورة الإبدال، ومدلولها، ومواضعها من شعر امرئ القيس.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

والله أسأل أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا، وأن يجنبنا مواطن الخطأ والزلل ، إنه

على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير.

تمهيد

الضرورة لغة واصطلاحاً:

الضرورة لغةً: الاضطرار، وهو الحاجة إلى الشيء، أو الإلجاء إليه، فيقال: رجلٌ ذو ضرورةٍ، أي: ذو حاجة، وقد اضطرَّ إلى الشيء، أي: أُجئَ إليه، والاضطرار هو الاحتياج إلى الشيء، واضطره: أحوجه وأجأه^(١).

الضرورة في الاصطلاح " ما وقع في الشعرٍ مخالفاً للقياس مما لم يقع له نظير في النثر، سواء أكان عنه مندوحة أم لا، أو ما وقع في النثرٍ للتناسب أو السجع على خلاف ذلك"^(٢).

أو يمكن القول إنها مخالفة لقواعد معيارية وضعها النحويون، وخالفها الشعراء، وخرجوا بها عن الأصل امتثالاً لمتطلبات الشعر من وزن وقافية وموسيقا. ثم تطور مفهوم الضرورة بعد مرحلة التدوين في القرن الهجري الثاني، وظهور مُصنفات في النحو، وهذا الفهم أتى من تصور النحويين أمثال سيبويه (ت ١٨٠هـ)، والمبرد (ت ٢٨٥هـ)، وابن السراج (ت ٣١٦هـ)، وابن جني (ت ٣٩٢هـ) فأخذت مصطلحات جديدة، نحو: الخروج عن القاعدة، والشذوذ، والعدول النحوي، وغيرها من مصطلحات تفيده خصوصية في لغة الشعر امتازت بها عن لغة النثر.

١ - ينظر: لسان العرب لابن منظور الإفريقي (ضرر) ٤/٤٨٣.

٢ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر لمحمود شكري الآلوسي ص ٦.

مفهوم الضرورة عند النحويين القدماء:

لم يصرح سيبويه -رحمه الله- بتعريف محدد للضرورة الشعرية، ولكن يفهم من كلامه في: (باب ما يَحْتَمِلُ الشعر) أنه يجوز للشاعر في الشعر ما لا يجوز له في الكلام، شريطة أن يضطر إلى ذلك، ولا يكون له بُد منه، وأن يكون فيه رد فرع إلى أصل، أو تشبيه غير جائز بجائز، فَقَالَ: "أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام، من صرف ما لا ينصرف، يشبهونه بما قد حُذِف واستعمل محذوفاً" (١).

وتكلم المبرد عن الضرورة، وذلك عند حديثه عن حروف الاستفهام فقال: "وجميع حروف الاستفهام غير ألف الاستفهام لا يصلح فيهن إذا اجتمع اسم وفعل، إلا تقديم الفعل، إلا أن يضطر الشاعر" (٢).

وأما ابن السراج فقد أفرد لها باباً خاصاً في كتابه (الأصول) بعنوان "ضرورة الشاعر" جعل فيه قواعد وأسساً يسير عليها الشاعر، ولا يتخطاها إلى سواها، فلا يزيد ولا يحذف إلا ما اتفق له، ولا يُقدم ولا يُؤخر في غير موضعه، وهو يسير على أصول ينقاس عليها، فقال: "ضرورة الشاعر: أن يضطر الوزن إلى حذف، أو زيادة، أو تقديم، أو تأخير في غير موضعه، أو إبدال حرف، أو تغيير إعراب عن وجهه على التأويل، أو تأنيث مذكر على التأويل، وليس للشاعر أن يحذف ما اتفق له، ولا أن يزيد ما شاء؛ بل لذلك أصول يعمل عليها، فمنها ما يحسن أن يستعمل

١ - الكتاب لسيبويه ١/٢٧، ٢٦.

٢ - المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ٢/٧٥.

ويُقاس عليه، ومنها ما جاء كالشاذ، ولكن الشاعر إذا فعل ذلك فلا بد من أن يكون قد ضارِع شيئاً بشيء، ولكن التشبيه يختلف؛ فمنه قريب ومنه بعيد" (١).

وتحدث أبو الفتح ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في كتابه (الخصائص) عن الضرورة الشعرية فَعَقَدَ لها باباً بعنوان: (هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أو لا؟) ونقل الكلام عن شيخه أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، فهو يقيس المنثور والشعر على منثور القدماء وشعرهم، فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا، وما منعه عليهم منعه علينا، فهو يقتضي أثر الأقدمين دون زيادة أو نقصان، فقال: "سألت أبا علي - رحمه الله - عن هذا فقال: كما جاز أن نقيس منثورنا على منثورهم، فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم، فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا، وما حظرت عليهم حظرت علينا، وإذا كان كذلك فما كان من أحسن ضرورتهم، فليكن من أحسن ضروراتنا، وما كان من أقبحها عندهم، فليكن من أقبحها عندنا، وما بين ذلك بين ذلك" (٢).

وقال ابن عصفور: "الشعر نفسه ضرورة، وإن كان يمكنه الخلاص بعبارة أخرى" (٣).

١ - الأصول في النحو لابن السراج ٤٣٥/٣.

٢ - الخصائص لابن جني ٣٢٥/١.

٣ - ضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٣.

وقال ابن مالك (ت ٦٧٢هـ): "هُوَ مَا لَيْسَ لِلشَّاعِرِ عَنْهُ مَدْرُوحَةٌ" (١).

مفهوم الضرورة عند علماء اللغة المعاصرين :

اختلف المعاصرون كما اختلف القدماء في توصيف حد الضرورة الشعرية، فقال الدكتور إبراهيم أنيس: " مع أن القدماء لاحظوا تلك الخاصية في نظام الشعر لم يحاولوا مطلقاً الفصل بين الشعر والنثر في تعييدهم القواعد، بل خلطوا بينهما فأدى مثل هذا الخلط إلى اضطراب في بعض أحكامهم" (٢).

ولم يكن رأي الدكتور محمد عيد بعيداً عما قاله سابقه، فقال: " إن النحاة لم يفرقوا بين لغة الشعر ولغة النثر، ولغات القبائل فاعتبروا الجميع اللغة الفصحى، وأخضعوا ذلك كله لمسلك دراسي واحد" (٣).

ومن وقفوا عند الضرورة الشعرية الدكتور رمضان عبدالتواب الذي نقد جمهور علماء العربية عندما أبعدها الضرورة الشعرية عن معناها اللغوي، وهو الاضطراب، مما يجعل قبول رأيهم ضرباً من إلغاء التفكير المنطقي، والتحكيم بغير دليل أو برهان، " فإن الضرورة في نظرنا ليست في كثير من الأحيان إلا أخطاء غير شعورية في اللغة، وخروجاً على النظام المألوف في العربية، شعرها ونثرها، بدليل ورود الآلاف من الأمثلة الصحيحة، في الشعر والنثر على حد سواء، غاية ما هنالك

١ - شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/١٢٣.

٢ - من أسرار اللغة للدكتور/ إبراهيم أنيس ص ٢٤٢.

٣ - المستوى اللغوي للفصحى ولهجات والنثر وللشعر للدكتور/ محمد عيد ص ١٥٢.

أن الشاعر، يكون منهمكاً بموسيقا شعره، وأنغام قوافيه، فيقع في هذه الأخطاء، من غير شعور منه" (١).

ولعل من أكثر الذين تحدثوا عن هذه القضية بثبات وترو هو الدكتور محمد حماسة عبداللطيف، فقد ناقش المسألة من جميع جوانبها، وذكر آراء علماء النحو والنقد القدامى والمحدثين فيها، ورأى أن الضرورة إنما هي خروج على القاعدة، وهي من مباحث النحو مستنداً إلى بعض نقولات وردت عن الأقدمين، ويرى أن: "الضرورة الشعرية مصطلح يُطلقه النحاة والنقاد العرب القدماء على عديد من الظواهر اللغوية المختلفة التي نجدها موزعة ومبثوثة في أبواب النحو والصرف معاً، ونجدها كذلك في كتب النقد الأدبي القديم" (٢).

علة الضرورة:

رغم أن النحاة اختلفوا في مفهوم الضرورة - كما رأينا- فإنهم اتفقوا على ما سموه "علة الضرورة" التي حصروها في أمرين هما: الرجوع إلى الأصل، وتشبيهه غير الجائز بالجائز، ولم يشذ أحد من النحاة عن جعل الضرورة الشعرية تدور في أحد هذين الإطارين (٣).

١ - فصول في فقه اللغة العربية للدكتور/ رمضان عبدالنواب ص ١٦٣.

٢ - لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية للدكتور/ محمد حماسة عبداللطيف ص ٥.

٣ - ينظر: الضرورة والشذوذ في شواهد أوضح المسالك لابن هشام ص ٣٨، للدكتور / محمد حسن عثمان، وينظر- أيضاً- الضرورة الشعرية في النحو العربي ص، ١٧٠ للدكتور / محمد حماسة عبداللطيف .

المبحث الأول

ضرورة الزيادة.

وهي عبارة عن زيادة حركة أو حرف أو كلمة حتى يستقيم وزن البيت، فالشعراء قد يجركون الحرف الساكن بحركة ما قبله إذا ما اضطروا إلى ذلك، أو يزيدون حرفاً في بعض القوافي، ويُعلّل لذلك بأنه ضرورة.

والزيادة في شعر امرئ القيس منحصرة في زيادة حرف أو زيادة كلمة.

فأما زيادة الحرف ، فمنها:

- ١- إلحاق التنوين للاسم غير المنصرف ، نحو قول امرئ القيس:
ويومٌ دخلتُ الخدرَ خدرَ عُنَيْزَةٍ ... فقالتُ لك الويلاتُ إنك مُرْجِلي^(١).

١ - البيت من الطويل .

اللغة: الخدر: ستر يمد للمرأة في ناحية البيت. عنيزة: عشيقه الشاعر. لك الويلات: دعاء عليه بالشدّة والعذاب. المرجل: الذي يصير راجلاً أي ماشياً على رجليه.

المعنى: يقول: ويوم دخلت على عنيزة دعت علي وقالت إنك تحملني على المشي سيراً على الأقدام لامتنانك بعيري.

الشاهد فيه قوله: "عنيزة" حيث صرفه للضرورة الشعرية، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. ينظر: ديوان امرئ القيس ص ١١، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢٣، والدر المصون للسامين الحلبي ٤٥١/١، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ٢٠٨/٢، ومغني اللبيب لابن هشام ص ٤٤٩، وشرح الأشموي على ألفية ابن مالك ١٧٢/٣، وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى ٣٥٢/٢، والمقاصد النحوية للعيبي ٣٧٤/٤، وشرح شواهد المغني

فصرف "عنيزة" مع أنها ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث، وذلك لضرورة الشعر.

وقوله:

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي تُعَلِّ
مُتَلَجِّ كَفَيْهِ فِي قُتْرِهِ (١).

فصرف "تعل" مع أنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعدل، وذلك لضرورة

الشعر.

وقوله:

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ طَعَائِنٍ ... سَوَالِكِ نَقَبًا بَيْنَ حَزْنِي شَعْبَعِبٍ (٢).

للسيوطي ٧٦٦/٢، وخزانة الأدب للبغدادي ٤٤٩/٣، والتحرير والتنوير لحميد الطاهر بن عاشور ٥٥٧/٣٠، وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش ٢٣١/٣.

١ - البيت من المديد، وقائله امرؤ القيس.

اللغة: متلج: مدخل، القتر: بيت الصائد، فكأنه قال: أدخل كفيه في قتره لئلا يعلم به الوحش. والرامي الذي يريده هو: عمرو بن المسبح بن كعب بن طريف بن عَصْر بن غنم بن جارية بن ثوب بن معن بن عتود بن عنبر بن سلامان بن تُعَلِّ الطائي النعلي.

ينظر: ديوان امرئ القيس ص ١٢٣، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٦/١، والعقد الفريد ٣٤٨/٣، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ١١٦/٩، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٩٥/٥، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٢١٩/٣، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي ٥١٣/٢، والدر المصون للسمين الحلبي ١٨٣/٦.

٢ - البيت من الطويل، وقائله امرؤ القيس.

فصرف " ظعائن" مع أنها ممنوعة من الصرف؛ لأنها على صيغة منتهى الجموع، وذلك لضرورة الشعر.

وصرف غير المنصرف للضرورة جائز في كل الأسماء مطرد فيها، وهو من الضرورات الحسنة؛ لأن الأسماء أصلها الصرف ودخول التنوين عليها، وإنما تمتنع من الصرف لعله تدخلها، فإذا اضطر الشاعر ردها إلى أصلها^(١)، ولم يحفل بالعلل، وقد أجمع البصريون والكوفيون على صرف ما لا ينصرف^(٢).

يقول ابن مالك : ولاضطرارٍ أو تناسبٌ صُرِفَ ... ذو المنع والمصروفُ قد

اللغة: الظعائن: جمع طعينة وهي المرأة في الهودج، والسؤالك: جمع سالكة، ونقَبًا: مفعول سواك، أي: طريقاً في الجبل، وحَزْنِي: مثني حَزْن، وهو ما غلظ من الأرض، وشَعَبَ: اسم ماء، والشاهد في البيت: صرف ظعائن مع أنه على صيغة منتهى الجموع للضرورة الشعرية. ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٤٣، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/٣٣٩، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣/١٧٣، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين العيني ٤/٣٦٨.

^١ - يقول ابن يعيش: " فجميع ما لا ينصرف يجوز صرفه في الشعر لإتمام القافية وإقامة وزنها بزيادة التنوين، وهو من أحسن الضرورات؛ لأنه رد إلى الأصل". ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١/١٨٧.

^٢ - ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٣/١٢٢٥، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣/٣٣٩، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣/١٧٢.

لا يَنْصَرِفُ^(١).

ويقول ابن عصفور: "وصرف ما لا ينصرف في الشعر أكثر من أن يحصى،
وزعم الكسائي

والفراء^(٢) أنه جائز في كل ما لا ينصرف إلا أفعال منك^(٣)، نحو أفضل من
زيد، وزعما أن (من) هي التي منعتة الصرف. وذلك باطل؛ بدليل أنهم صرفوا: خيراً
من عمرو، وشرّاً من بكر، مع وجود (من) فيهما، فثبت بذلك أن المانع لصرفه
كونه صفة على وزن (أفعل) بمتزلة (أحمر)، فكما أن (أحمر) يجوز صرفه في الضرورة،
فكذلك (أفعل من)، وذهب بعض البصريين إلى أن كل ما لا ينصرف يجوز صرفه،
إلا أن يكون آخره ألفاً، فإن ذلك لا يجوز فيه، لأن صرفه لا يقام به قافية ولا
يصحح به وزن، والصحيح أن صرفه جائز لما بيناه، قبل، من أن الشعر قد يسوغ
فيهما لا يسوغ في الكلام، وإن لم يضطر إلى ذلك الشاعر^(٤).

^١ - ينظر: الألفية لابن مالك ص ٥٧، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك
للمرادي ١٢٢٥/٣ وشرح الأشعري على ألفية ابن مالك ١٧٢/٣، وشرح التصريح للشيخ
خالد الأزهرى ٣٥٣/٢.

^٢ - ينظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ٢٣٨٠/٥.

^٣ - ينظر: ، الكامل في اللغة والأدب للمبرد ٢٠٤/١، والإنصاف في مسائل الخلاف بين
البصريين والكوفيين لأبي البركات بن الأنباري ٣٩٩/٢، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن
عقيل ٤٤/٣، وارتشاف الضرب ٨٩١/٢.

^٤ - ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢٣، ٢٤.

وقال الأشموني: "أجاز قوم صرف الجمع الذي لا نظير له في الآحاد اختياراً، وزعم قوم أن صرف ما لا ينصرف مطلقاً لغة، قال الأخفش^(١): وكأن هذه لغة الشعراء لأنهم اضطروا إليه في الشعر فجرت ألسنتهم على ذلك في الكلام"^(٢).

٢- إلحاق النون للقوافي المقيدة، وهو ما يسمى بالتنوين الغالي^(٣)، نحو قول امرئ القيس:

أَحَارِ بْنِ عَمْرٍو كَأَنِّي حَمِيرٌ ... وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُنْ^(٤)

١ - ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٤٤/٣، وارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ٨٩١/٢.

٢ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١٧٤/٣.

٣ - هذا التنوين زاده الأخفش والعروضيون على أقسام التنوين الخاصة بالاسم، وعرفوه بأنه التنوين اللاحق للقوافي المقيدة، أي: التي يكون حرف رويها ساكناً ليس حرف مد، والأعاريض المصرفة زيادة على الوزن، وسمي غالباً لتجاوزه حد الوَزن، وَيُسَمَّى الْأَخْفَشَ الْحَرَكَةَ الَّتِي قَبْلَهُ غَلُوا، وَقَائِدَتُهُ: الْفَرْقُ بَيْنَ الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ وَزَادَ بَعْضُهُمْ أَنْوَاعاً أُخْرَى لِلتَّنْوِينِ كَتَّنْوِينِ التَّرْنَمِ وَتَّنْوِينِ الضَّرُورَةِ وَتَّنْوِينِ الْحِكَايَةِ وَالتَّنْوِينِ الشَّاذِ. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٥٨/٥، وشرح التسهيل لابن مالك ١١/١، والجنى الداني في حروف المعاني للمراذي ص ١٤٧، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام ص ٤٤٨، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣١/١، وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهري ٢٨/١.

٤ - البيت من المتقارب.

اللغة: الخمر: الذي أصيب بالداء أو الوجد. يعدو: يصيب. يَأْتِمِرُ: يهيم به.

الأصل: خَمْر، يَأْتَمِر، حيث أدخل التنوين الغالي على الاسم والفعل زيادة على وزن البيت،

وهذا التنوين لا يكون إلا في الشعر، ولا يختص بالاسم (أ)؛ لأنه يدخل على الاسم والفعل والحرف، فمثال دخوله على الاسم والفعل بيت امرئ القيس السابق، ومثال دخوله على الحرف قول رؤبة:

المعنى: يا حارث بن عمرو كأني مصاب بداء أو وجع، ويصيب الإنسان ما نواه في نفسه، وقيل: المعنى: كأن نفسي أمرتني بشيء فأطعتها.

ينظر: ديوان امرئ القيس صـ ١٥٤، والمعاني الكبير لابن قتيبة ٣/١٢٥٩، والمقتضب للمبرد ٤/٢٣٤، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري صـ ٣٨٣، ومجمع الأمثال للميداني ٢/٤٢٥، وأمالى ابن الشجري ٢/٣٠٢، ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ٣/٦١، ولسان العرب لابن منظور (خمر) ٤/٢٥٤، وتوضيح المقاصد والمسالك للمراذي ١/٢٨٠، والدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي ٥/١٧٩، وهمع الهوامع للسيوطي ٣/٢٣٥، والمقاصد النحوية للعيني ١/٩٥، ٤/٢٦٤.

١ - التنوين الخاص بالاسم أربعة أنواع: ١- تنوين التمكين أو الأمكنية ويدخل الأسماء المعربة المنصرفة، ٢- تنوين التنكير ويدخل الأسماء المبنية المختومة بـ و، وأسماء الأفعال المختومة بالهاء، ٣- تنوين المقابلة ويدخل جمع المؤنث السالم، ٤- تنوين العوض، ويكون عوضاً عن حرف وعن كلمة وعن جملة. ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٤٣٤، ١٤٣٥، والجنى الداني للمراذي صـ ١٤٥، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ١/٣٨، ٣٩ وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١/٣٢، وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهري ١/٢٤.

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنَّ ... كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنَّ^(١)

الأصل "وإن" ، ولكن الشاعر ألحق التنوين العروض والقافية المقيدة، زيادة على الوزن، ودخل التنوين على "إن" وهي حرف من دون خلاف.

والحقيقة أن التنوين الغالي وكذلك تنوين الترخم^(٢) ليسا من أقسام التنوين في شيء.

١ - البيت من الرجز، وقبله:

قالت سليمي ليت لي بعلا يَمَنَّ ... بغسل جلدي وينسيني الحزن.

اللغة: سليمي: تصغير سلمى، وهو اسم امرأة. بعلا: زوجا. معدما: اسم الفاعل من مصدر "أعدم الرجل" إذا كان فقيرا لا مال له.

المعنى: قالت بنات عم تلك المتمنية: يا سلمى، أترضين بهذا البعل، وإن كان فقيرا معدما؟! قالت: رضيت به وإن كان فقيرا معدما.

ينظر: ديوان رؤبة بن العجاج ص ١٨٦، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦١٠/٣، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص ٥٠٢، ورفض المباني في حروف المعاني للمالقي ص ١٠٦، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٢٨١/١، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٨٦/٤، ومغني اللبيب لابن هشام ص ٨٥٢، وأوضح المسالك لابن هشام ٤٢/١، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣٠/١، وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهري ٣٠/١، وجمع الهوامع للسيوطي ٥٦٢/٢، والمقاصد النحوية للعيني ١٠٤/١، وخزانة الأدب للبغدادي ١٥/٩.

٢ - وهو اللاحق للقوافي المطلقة، أي: التي آخرها حرف مد. ينظر: أوضح المسالك لابن هشام ٤٠/١، وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهري ٢٧/١.

يقول ابن هشام: "والحق أنهما نونان زيدتا في الوقف، كما زيدت نون "ضيفن" في الوصل والوقف، وليس من أنواع التنوين في شيء؛ لثبوتها مع "أل"، وفي الفعل، وفي الحرف، وفي الخط والوقف، ولحذفهما في الوصل، وعلى هذا فلا يردان على من أطلق أن الاسم يعرف بالتنوين، إلا من جهة أن يسميهما تنوينين، أما باعتبار ما في نفس الأمر فلا" (١).

٣- زيادة حرف الياء نتيجة إشباع الكسرة، نحو قول امرئ القيس في إحدى الروايتين (٢):

كأني، بفتحَاءِ الجَنَاحَيْنِ لِقوَّةٍ ... دَفوفٍ مِنَ العِقْبَانِ، طَأطأتُ شِيمَالِي (٣).

١ - أوضح المسالك لابن هشام ٤٣/١، ومغني اللبيب لابن هشام ص ٤٤٨، وشرح التصريح لخالدة الأزهرى ٣٠/١.

٢ - الرواية الأخرى "شمال" وهي الرواية المشهورة، وهي رواية الديوان ص ٣٨، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ٨١/١، والمعاني الكبير لابن قتيبة ٢٧٩/١.

٣ - البيت من الطويل.

اللغة: فتحاء: لينة الجناحين، اللقوة: السريعة من العقبان، طأطأت: دانيت وخفضت، ويقال: أسرع، والمعنى: كأني طأطأت شمالي وأملتتها من هذه الفرس بعقاب فتحاء الجناحين، وعلى رواية "شمال" يكون المعنى: كأني بطأطأتي هذه الفرس طأطأت عقابا لينة الجناحين.

ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٣٨، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٨١/١، والمعاني الكبير لابن قتيبة ٢٧٩/١، والخصائص لابن جني ١١/١، والإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات ابن الأنباري ٢٥/١، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٣٦، والدرر اللوامع

أراد "شمالياً" ، فأشبع كسرة الشين ففتح عنها حرف الياء؛ وذلك للضرورة. وهو من الضرورات المستقبحة .

يقول الإمام السيوطي نقلًا عن حازم القرطاجني (١): "وأقبح الضرائر: الزيادة المؤدية إلى ما ليس

أصلًا في كلامهم ، كقوله: من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور (٢) ، أي: أنظر،

للشنيقي ٢/٢٠٧، والاقتراح في أصول النحو للسيوطي ص٣٣، وهمع الهوامع للسيوطي ٣/٢٧٤، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي ١/١٥٠، وارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ٥/٢٣٩١.

١ - هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم القرطاجني، أديب من العلماء له شعر، من أهل قرطاجنة (بشرقي الأندلس) ولد سنة ٦٠٨هـ ، وأخذ عن علماء غرناطة وإشبيلية، وتلمذ لأبي علي الشلوبين ، ثم هاجر إلى مراكش، ومنها إلى تونس فاشتهر وعمّر، وتوفي بها ٥٦٨٤. من كتبه (سراج البلغاء). ينظر: الأعلام للزركلي ٢/١٥٩.

٢ - عجز بيت من البسيط ، وصدرة : وَأَنْتِي حَيْثُمَا يَنْتِي الْهُوَى بَصْرِي . وهو لابن هرمة في ملحق ديوانه ص ٢٣٩ ، وسر صناعة الإعراب لابن جني ١/٢٦ ، والخصائص لابن جني ٢/٣١٨ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ص٣٥ ، والممتع في التصريف لابن عصفور ص ١٠٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٤٩٢ ، والإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات ابن الأنباري ١/٢٢ ، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب ١/٧٨ ، والجني الداني للمراذي ص١٧٣ ، ومغني اللبيب لابن هشام ص ٤٨٢ ، وهمع الهوامع للسيوطي ٣/٢٧٤ ، والاقتراح في أصول النحو للسيوطي ص ٣٣ وخزانة الأدب للبغدادي ١/١٢١ .

أو الزيادة المؤدية لما

يقال في الكلام ، كقوله: طأطأت شيمالي^(١)، أراد: شمالي^(٢).

فزيادة الياء في "شمالي" ضرورة ، وعلل ابن عصفور ذلك بأنها إنما تزداد في الجمع إذا كانت الياء والواو أو الألف رابعة في المفرد، نحو: قنديل، وبهلول، ودينار، أو إذا كان الآخر مضعفاً غير مدغم، نحو قَرَدَد وقراديد، كراهية التضعيف، وما عدا ذلك لا تزداد الياء في آخره إلا في شاذ من الكلام، نحو قولهم في جمع مُطْفَل ومُشْدَن: مطافيل ومشادين، أو في ضرورة شعر، تشبيهاً له بما جمع على غير واحدة، نحو: لحة وملامح، وذهب الكوفيون^(٣) إلى أن ذلك جائز في كل اسم يجمع على (مفاعل) في الكلام والشعر، إلا أن يكون ما قبل الآخر ساكناً، نحو: سِيطر، فإن ذلك لا يجوز، بل تقول في جمعه سباطر لا غير، لأن الإشباع لا يتصور إذ ذاك في المفرد فيبني الجمع عليه (٤).

٤- رد حرف العلة المحذوف لالتقاء الساكنين، اعتداداً بتحريك الساكن الذي حذف من أجله، وإن كان تحريكه عارضاً؛ نحو قول امرئ القيس:

١ - يقصد به بيت امرئ القيس السابق ، وقد سبق تخريجه.

٢ - الاقتراح في أصول النحو للسيوطي ص٣٣، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي ١/١٥٠، وهمع الهوامع للسيوطي ٣/٢٧٤.

٣ - ينظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان ٥/٢٣٩١، ٢٣٩٢.

٤ - ينظر: ضرائر الشعر لابن عصفور ص٣٨.

لَهَا مَتْنَانِ خَطَّاتَا كَمَا ... أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِيرَ (١).

أراد خطنا، إلا أنه اعتد بحركة التاء، وإن كانت عارضة، وذلك للضرورة.

يقول ابن جني: "فإن الكسائي قال: أراد خطنا، فلما حرك التاء رد الألف التي هي بدل من لام الفعل؛ لأنها إنما كانت حذفت لسكونها وسكون التاء، فلما حرك التاء ردها، فقال: خطاتا؛ ويلزمه على هذا أن يقول في قضتا وغزتا: قضاتا وغزاتا، إلا أن له أن يقول: إن الشاعر لما اضطر أجرى الحركة العارضة مجرى

١ - البيت من المتقارب.

اللغة: متنتان: جنبتا الظهر، خطاتا: أي امتلأتا واكثرتا، أكب: أكب على الشيء أي: أقبل عليه وشغل به.

المعنى: يصف فرساً بأنها سمينة، مكتثرة الظهر، كأن نمرًا جلس متحفزاً فوق ظهرها. الشاهد فيه قوله "خطاتا" حيث حذف نون التثنية في غير الإضافة؛ وذلك للضرورة. ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٤٩، والجمل في النحو للخليل بن أحمد ص ٢٣٦، والمعاني الكبير لابن قتيبة ١/١٤٥، وسر صناعة الإعراب لابن جني ٢/١٤٧، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/١٥١، والممتع في التصريف لابن عصفور ص ٣٣٧، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٤٩، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/٢٣٠، ٤/١٥٧، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٦٢، ولسان العرب لابن منظور (خطا) ١٤/٢٣٢، ومعني اللبيب لابن هشام ص ٢٦٠.

الحركة اللازمة في نحو: قولاً، وبيعاً، وخافاً، وذهب الفراء(١) إلى أنه أراد (خطاتان)، فحذف النون، كما قال أبو دؤاد الإيادي(٢): ومَتَّانِ خَطَّاتَانِ* كزُحْلُوفٍ مِنَ الْمَهْضَبِ(٣)"(٤).

ورجح ابن قتيبة مذهب الفراء فقال: " قوله: (خطاتا) فيه قولان: أنه أراد خطاتان كما قال أبو دؤاد: وممتان خطاتان، فحذف نون الاثنين، يقال: متن خطاة وممتة خطاة، والآخر: أنه أراد

١ - ينظر: سر صناعة الإعراب لابن جني ١٤٧/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥١/٥، وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب ١٥٧/٤، ولسان العرب لابن منظور (خطا) ٢٣٢/١٤.

٢ - شاعر جاهلي. كان من وُصِّفَ الخيل المجيدين. له (ديوان شعر). ينظر: الأعلام للزركلي ١٠٦/٢.

٣ - البيت من الهزج، وقائله: أبو دؤاد الإيادي. اللغة: زُحْلُوف: المكان المنحدر الأملس من الجبل "ج" زحليف، الهضب: الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض "ج" هَضْب، وهضاب. الشاهد فيه عدم حذف النون التي تلحق المثني في قوله "خطاتان".

ينظر: ديوان أبي دؤاد الإيادي ص٤٧، وسر صناعة الإعراب لابن جني ١٤٨/٢، والمعاني الكبير لابن قتيبة ١٤٥/١، وضرائر الشعر لابن عصفور ص٤٩، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ١٥٧/٤، ولسان العرب لابن منظور(خطا) ٢٣٢/١٤.

٤ - سر صناعة الإعراب لابن جني ١٤٧/٢.

(خطنا) أي: ارتفعتنا فاضطر فزاد ألفاً، والقول الأول أجود" (١).

وأما زيادة الكلمة ؛ فمنها:

- زيادة الباء (٢) في غير فاعل (كفى) و(أفعل به) في التعجب، نحو قول امرئ القيس:

ألا هل أتاهم والحوادثُ حمّةٌ ... بأنّ امرأ القيسِ بن تملكَ بيقرأ (٣).

١ - المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة ١/١٤٥، ١٤٦.

٢ - الباء هنا حرف معنى وليس حرف مبنى ؛ لذلك فهي كلمة قسيمة للاسم والفعل.

٣ - البيت من الطويل .

اللغة: حمّة: كثيرة. يقرر الرجل: هاجر من أرض إلى أرض، وخصّه بعضهم بالهجرة إلى العراق، وبعضهم إلى الشام.

المعنى: أتارها أخبرت أنّ امرأ القيس بن تملك هاجر إلى الشام! بالرغم من مصائب الدهر الكثيرة.

والشاهد: "بأنّ امرأ القيس يقرر" حيث زاد الباء في المصدر المنسبك من "أن" واسمها وخرها، الذي هو في محل رفع على أنه فاعل الفعل "أتارها"، وهذه الزيادة من القليل الشاذ الذي لا يقاس عليه.

= ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٣٩٢، والمعاني الكبير لابن قتيبة ٢/٨٧٥، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٩/٩٤، والمنصف لابن جني ص ٨٤، والخصائص لابن جني ١/٣٦٣، والإنصاف لأبي البركات بن الأنباري ١/١٣٨، وسمط اللآلئ لأبي عبيد البكري ١/٤٠، وفقه اللغة وسر العربية للشعالبي ص ٢٧٧، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٦٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٤٧٦، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٤/٢٨٣، ولسان العرب (بقر)

كان الوجه أن يقول: ألا هل أتاها أن امرأ القيس بن تملك بيقر؛ ولكنه زاد الباء في الفاعل المؤول من أن ومعموليهما^(١)؛ وذلك للضرورة.

وزيادة الباء في الفاعل لا تنقاس إلا في فاعل كفى بمعنى "حسب" كقوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(٢)، وفاعل أفعل به في التعجب، كقوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾^(٣) (٤).

يقول المرادي: "وزيادة الباء مع الفاعل على ثلاثة أضرب: لازمة، وجائزة في الاختيار، وواردة في الاضطرار؛ فاللازمة: في فاعل أفعل في التعجب، على مذهب سيويه وجمهور البصريين^(٥)، والجائزة في الاختيار في فاعل كفى بمعنى:

٤/٧٣، وارتشاف الضرب لأبي حيان ٣/١٦١٣، والجنى الداني للمرادي ص ٥٠، وخزانة الأدب للبغدادي ٩/٥٢٤.

١ - ينظر: خزانة الأدب للبغدادي ٩/٥٢٤.

٢ - سورة النساء الآية ٦٦.

٣ - سورة مريم الآية ٣٨.

٤ - ينظر: المفصل للنزخشي ص ٣٨١، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٤٧٧، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/١٥٣، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٦٤، وشرح الرضي على الكافية ٤/٢٨٢، وخزانة الأدب للبغدادي ٩/٥٢٥.

٥ - ينظر: ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٦٤، ومغني اللبيب لابن هشام ص ١٤٤، وأوضح المسالك لابن هشام ٣/٢٢٨.

حسب^(١)؛ نحو ، قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(٢) ، فإن كان بمعنى "وقى" لم
تزد في فاعله، نحو، قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾^(٣)،^(٤)
والواردة في الاضطرار في أبيات محفوظة^(٥). منها بيت امرئ القيس السابق.

-
- ١ - ينظر: مغني اللبيب لابن هشام ص٤٤١، وجمع الهوامع للسيوطي ١/٥٧٧، وحاشية
الصبان على شرح الأثموني على الألفية ١/٢٨٩.
- ٢ - سورة النساء الآية ٦٦.
- ٣ - سورة الأحزاب الآية ٢٥.
- ٤ - ينظر: مغني اللبيب ص١٤٥.
- ٥ - الجني الداني ص٤٩، ٥٠ بتصرف يسير.

المبحث الثاني

ضرورة الحذف

والحذف بابٌ واسعٌ في العربية، ويشمل هنا الحركة والحرف والكلمة. فأما حذف الحركة فمنه:

- ١- حذف علامة الإعراب، نحو قول امرئ القيس في إحدى الروايتين^(١):
فاليومَ أشربَ غيرَ مُستَحَقِّبٍ ... إثمًا من الله ولا واغِل^(٢).

١ - الرواية الأخرى "فاليوم فاشرب"، وهي كذلك في ديوانه من رواية المفضل. ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٢٥٨، وإصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٢٩، وأمالى المرتضى ص ٣٦٣، ويروى أيضًا "فاليوم أسقى" وهي رواية الأصمعي. ينظر: ديوانه ص ١٢٢، والكمال في اللغة والأدب للمبرد ١/١٩٥، ولسان العرب لابن منظور (حقب) ١/٣٢٤. وقال المعري: "وإذا روي: فاليوم أشرب، فيجوز أن يكون ثم إشارة إلى الضم لا حكم لها في الوزن". ينظر: رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ص ١١٢.

٢ - البيت من السريع.

اللغة: استحقب الشيء: أي شدّه وحمله خلفه، وهنا بمعنى ارتكب. الإثم: الخطأ الكبير. الواغل: الداخِل على قوم من غير أن يدعى إلى مشاركتهم في طعامهم أو شراهم. المعنى: إنه مرتاح البال، لم يرتكب أيّ إثم يعاقبه عليه الله، ولم يكن متطفلاً. ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٢٥٨، والكتاب لسبويه ٤/٢٠٤، والأصول في النحو لابن السراج ٢/٣٦٤، والعمدة في محاسن الشعر لابن رشيقي القيرواني ٢/٢٧٤، وإصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٤٥ ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري ص ١١٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١/١٤٨، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢/١١٠، وضرائر الشعر لابن

الأصل "أشرب" ، ولكن الشاعر حذف علامة الإعراب وهي الضمة وسكّن الباء إجراءً للوصول مجرى الوقف ، وذلك للضرورة^(١).

يقول سيبويه: "وقد يسكّن بعضهم في الشعر ويشم"^(٢).

وقد أنكر المبرد حذف علامة الإعراب في الشعر وغيره، وقال بأن الرواية الصحيحة للبيت هي "فاليوم فاشرب"^(٣).

ورد عليه ابن جني في المحتسب بقوله: "وقول أبي العباس: إنما الرواية: "فاليوم فاشرب"، فكأنه قال لسيبويه: كذبت على العرب، ولم تسمع ما حكته عنهم، وإذا

عصفور ص ٩٤، والخصائص لابن جني ٣١٩/٢، وشرح التصريح لخالد الأزهري ٨٨/١، وهمع الهوامع للسيوطي ٢١٧/١، وخزانة الأدب للبغدادي ٤٨٤/٤.

^١ - ينظر: الكتاب لسيبويه ٢٠٤/٤، والأصول في النحو لابن السراج ٣٦٥/٢، والخصائص لابن جني ٣٨٨/١، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١١٠/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٤٨/١، وشرح شذور الذهب لابن هشام ص ٢٧٧، وشرح التصريح لخالد الأزهري ٨٨/١، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي ٢٥٦/١، وهمع الهوامع ٢١٦/١، ٢١٧ وخزانة الأدب للبغدادي ٤٦٣/٣.

^٢ - الكتاب لسيبويه ٢٠٤/٤.

^٣ - العمدة في محاسن الشعر لابن رشيق القيرواني ٢٧٥/٢، والمحتسب في تبين شواذ وجوه القراءات لابن جني ١١٠/١، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٩٥، وخزانة الأدب للبغدادي ٤٨٤/٤، ٣٥١/٨.

بلغ الأمر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه" (١).

والحقيقة أن من أقبح الحذف حذف علامة الإعراب للضرورة كما قال ابن رشيق القيرواني (٢).

ولذلك كان المبرد والزجاج ينكرانه ولأ يعتدان بالأبيات الواردة فيه لشذوذها وضعف الرواية فيها (٣).

٢- تخفيف الحرف المشدّد ، ويكثر استخدامه في روي القوافي المقيدة (المنتهية بحرف صحيح ساكن) ، ومثاله قول امرئ القيس :

لا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أنني أفر (٤).

١ - المحتسب في تبين شواذ وجوه القراءات لابن جني ١/١١٠.

٢ - ينظر: العمدة في محاسن الشعر لابن رشيق القيرواني ٢/٢٧٤.

٣ - ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢/١١٠.

٤ - البيت من المتقارب.

ينظر: ديوان امرئ القيس ص ١٥٤، والقوافي للتنوخي ص ٩٤، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٩٨، والعمدة في محاسن الشعر ١/١٦٩، وفصل المقال لأبي عبيد البكري ص ٣٨٤، والصاحي في فقه اللغة لابن فارس ص ١٨٩، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٣٢، وشرح الفصل لابن يعيش ١/٥٥، وشرح الرضي على الكافية ٤/٤٣٧، ومغني اللبيب لابن هشام ص ٣٢٩، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢/٦٣٥، وخزانة الأدب للبغدادي ١١/٢٢٢، والمقاصد النحوية للعيبي ١/٩٦.

الأصل "أفر" ، ولكن الشاعر خفف لضرورة الشعر .
يقول ابن عصفور: " وهو كثير (١) قد جاء في عدة أبيات من هذه القصيدة (٢) ، وإنما خفف ليستوي له بذلك الوزن وتطابق أبيات القصيدة، ألا ترى أنه لو شدد (أفر)، لكان آخر أجزاءه على (فعول) من الضرب الثاني من المتقارب، وهو يقول بعد هذا:
تيمُّ بنُ مُرٍّ وأشياءُها ... وكندةٌ حوَّلي جميعاً صَبْرٌ (٣).
وآخر جزء من هذا البيت (فُعُل)، وهو من الضرب الثالث من المتقارب، وليس بالجائز له أن يأتي في قصيدة واحدة بأبيات من ضربين، فخفف لتكون الأبيات كلها من ضرب واحد" (٤).
وأما حذف الحرف، فمنه:

- ١ - يعني تخفيف المشدد، فقد جاء في أبيات كثيرة من ديوان امرئ القيس. ينظر ديوانه من ص ١٥٤ - ١٦٧.
- ٢ - هذه القصيدة من بحر المتقارب ، ويتكون من فعولن ثماني مرات، وفيه الحذف؛ فإن "أفر" وزنه "فعو" ، وحذف منه "لن" فأتى بدله فعل. ينظر: خزنة الأدب للبغدادي ١١/٢٢٣.
- ٣ - البيت من المتقارب، وقائله امرؤ القيس. المعني: لا يدعي القوم ؛ تيمم بن مر وأنصارها أفي أفر وكندة حولي.
- ينظر: ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ ، والقوافي للتوحي ص ٩٤ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٩٨ ، والعمدة في محاسن الشعر لابن رشيق القيرواني ١/١٦٩ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٣٢ ، وخزنة الأدب للبغدادي ١١/٢٢٢.
- ٤ - ضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٣٣ ، وخزنة الأدب للبغدادي ١١/٢٢٢.

١- ترخيم (١) غير المنادى مما يصلح للنداء، نحو قول امرئ القيس:

لِنِعْمِ الْفَتَى تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... طَرِيفُ بِنِ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْحَصْرَ (٢)
 أراد " ابن مالك"، ولكن الشاعر رحمه في غير النداء، فحذف منه الكاف،
 ونونه على لغة من لا ينتظر؛ وذلك لضرورة الشعر.

١ - الترخيم : هو حذف آخر الاسم تخفيفاً على وجه مخصوص، ولا يكون إلا في النداء،
 ويكون بحذف آخر حرف من المنادى، والترخيم يؤتى به للتحسين، ولهذا لا يأتي إلا في مقام
 الرقة واللين، أو التعظيم أحياناً. وقد قال الرسول - صلى الله عليه وسلم- لعائشة رضي الله
 عنها : يَا عَائِشُ، فَحَدِّثْ آخِرَهُ. ينظر: قطر الندى لابن هشام ص١٦، وأوضح المسالك لابن
 هشام ٥١/٤، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٦٣/٣، وجمع الهوامع للسيوطي ٧٤/٢،
 وشرح التصريح لخالد الأزهري ٢٥١/٢.

٢ - البيت من الطويل .

اللغة: تعشوا: تنظر إلى ناره ليلاً. ابن مال: أي ابن مالك. الحصر: شدة البرد.
 المعنى: يمدح الشاعر طريف بن مالك بأنه رجل كريم يستضاء بناره ويقصد إذا نما اشتد الجوع
 والبرد.

ينظر: ديوان امرئ القيس ص١٤٢، والكتاب لسبويه ٢٥٤/٢، وشرح أبيات سبويه
 للسيرا في ٣٠٤/١، وضرائر الشعر لابن عصفور ص١٣٦، وشرح التسهيل لابن مالك
 ٤٢٩/٣، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٣٧٠/٣، وتوضيح المقاصد للمراذي
 ١١٤٦/٣، وأوضح المسالك لابن هشام ٦٣/٤، وشرح الأشموني على الألفية ٧٨/٣، وشرح
 التصريح لخالد الأزهري ٢٦٦/٢، وجمع الهوامع للسيوطي ٧٥/٢، والمقاصد النحوية للعيني
 ٢٨٠/٤.

وقوله:

قَالَتْ فُطَيْمَةُ حَلَّ شِعْرَكَ مِدْحَةً أَفْبَعَدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا^(١)

أراد "قبيلة"، ولكن الشاعر رخمها في غير النداء فحذف منها التاء لضرورة

الشعر.

وقوله:

وَعَمْرُو بْنُ دَرْمَاءَ الْهُمَامُ إِذَا غَدَا بذي شُطْبٍ عَضْبٍ كَمِشْيَةِ قَسُورًا^(٢)

١ - البيت من الكامل، وقائله: امرؤ القيس.

اللغة: فطيمة: تصغير فاطمة المرخمة بعد حذف الحرف الزائد الذي هو الألف. حل: أصله "حلي" فعل أمر من "حلا" أي منع. كندة: قبيلة امرئ القيس. قبيلًا: جماعة من الناس. المعنى: يقول: إن فاطمة قد قالت له بأن يمتنع عن مدح الناس، إذ لا يجوز أن يمدح أحدًا بعد قبيلة كندة.

ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٣٥٨، والكتاب لسبويه ٥١٤/٣، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٤٠١/٣، وشرح الرضي على الكافية ٤٨٥/٤، وأوضح المسالك لابن هشام ٩٩/٤، وشرح الأشموني على الألفية ١١١/٣، وشرح التصريح لخالد الأزهري ٣٠٣/٢، وهمع الهوامع للسيوطي ٦١٢/٢، وخزانة الأدب للبغداد ٣٨٥/١١، وشذا العرف في فن الصرف للحملاوي ص ٤٥.

٢ - البيت من الطويل، وقائله: امرؤ القيس.

اللغة: عمرو بن درماء؛ هو عمرو بن عدي، ودرماء أمه، فنسب إليها، وذو شطب: سيف فيه حروز، والعضب: القاطع، والقسورة: الأسد. ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٣٩٤، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري ص ٩١، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٣٩، ولسان العرب لابن منظور (وسط) ٤٢٦/٧.

أراد "قسورة" ، ولكن الشاعر رخمها في غير النداء فحذف منها التاء لضرورة الشعر.

وقد أنكر أبو العلاء المعري هذا البيت ورأى أنه مصنوع (١).

في ترخيم غير المنادى يقول ابن مالك :

وَلَا ضَطْرَّ أَرِ رَخْمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنَّادَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا (٢)

وهذا النوع من الترخيم - وهو ترخيم غير المنادى - له ثلاثة شروط (٣) :

الأول: أن يكون في شعر.

الثاني: أن يكون الاسم المرخم صالحاً للنداء ، فلا يصح - مثلاً - ترخيم لفظ :

الغلام ؛ لأنه لا يصلح للنداء لوجود "أل".

الثالث: أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف أو محتوماً بتاء التانيث، نحو " مالك، قبيلة، قسورة" في الأبيات السابقة لامرئ القيس.

٢- حذف الياء من آخر المضارع المنصوب بـ "أن" ، نحو قول امرئ

القيس:

١ - ينظر: رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ص ٩١.

٢ - ينظر: ألفية ابن مالك ص ٥٣، وأوضح المسالك لابن هشام ٦٢/٤، وشرح التصريح لخالد الأزهري ٢٦٥/٢.

٣ - ينظر: توضيح المقاصد للمراذبي ١١٤٥/٣، وشرح ابن عقيل على الألفية ٢٩٤/٣، وأوضح المسالك لابن هشام ٦٢/٤، وشرح الأشموني على الألفية ٧٧/٣، وشرح التصريح لخالد الأزهري ٢٦٥/٢، وشمع الهوامع للسيوطي ٧٤/٢.

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا ... تعالوا إلى أن يأتنا الصيدُ نَحْطِبُ^(١)

الأصل "يأتينا"، ولكنه حذف الياء لضرورة الشعر.

يقول ابن عصفور: "هكذا رواه الفراء، ووجهه: أنه سكن الياء من (يأتينا) تخفيفاً، ثم حذفها اجتزاء بالكسرة عنها"^(٢).

وذهب بعض الكوفيين، وأبو عبيدة، واللحياني إلى جواز الجزم بأن، وحكى اللحياني أنها لغة بني صباح، من بني ضبة، وأنشدوا عليه بيت امرئ القيس السابق^(٣).

والبيت يروى "إلى أن يأتي الصيد"، وهي رواية الطوسي وابن النحاس في الديوان^(٤)، وحينئذ تسقط رواية اللحياني، وعليه فلا شاهد في البيت.

١ - البيت من الطويل.

المعنى: أقم قد وثقوا بصيد هذا الفرس فهم يهيؤون لحجى صيده الخطب.
ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٣٨٩، والعمدة في محاسن الشعر لابن رشيق القيرواني ٢/٢٨٨، وسمط الآلي لأبي عبيد البكري ١/٦٧، واختسب لابن جني ٢/٢٩٥، والجني الداني للمراي ص ٢٢٧، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٩١، ومغني اللبيب ص ٤٥، وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٩١، وخزانة الأدب للبغدادي ٤/٢٩٢.

٢ - ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٩١.

٣ - ينظر: الجني الداني للمراي ص ٢٢٧، ومغني اللبيب لابن هشام ص ٤٥.

٤ - ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٣٨٩.

وأما حذف الكلمة ، فمنه:

١ - حذف "قد" بعد اللام الداخلة على جواب القسم الماضي، نحو قول امرئ القيس:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ ... لَنَامُوا فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ (١)

الأصل " لقد ناموا"، فحذف "قد" لضرورة الشعر.

يقول السيوطي: " وتلزم اللام مع قد ولو مقدرة في ماض مثبت غير جامد، نحو

﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ (٢) ، ولو كان بعيداً من الحال ؛خلافاً

لابن عصفور(٣) في منعه (قد) حينئذ ؛لأنها للتقريب من زمن الحال...، وشد

١ - البيت من الطويل.

اللغة: الفاجر: الذى يأتي بالفاحشة والشرّ. الصالي: الذى يتدقاً.

المعنى: لقد أقسمت لها أنهم ناموا، فلم يبق من يستمع لحديث، أو من يتدقاً بنار.

ينظر: ديوان امرئ القيس ص٣٢، والأصول في النحو لابن السراج ٢٤٢/١، وسر صناعة

الإعراب لابن جني ٥٢/٢، وأمالي ابن الشجري ١٤٨/٣، وشرح المفصل لابن يعيش

٢٥٢/٥، وشرح الرضي على الكافية ٣١٣/٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٤/٣، والجنى

الداني للمراي ص ١٣٥، ولسان العرب لابن منظور (حلف) ٥٣/٩، ومغني اللبيب لابن

هشام ص٢٢٩، ٨٣٤، وموصل الطلاب لخالد الأزهرى ص١٣٩، وجمع الهوامع للسيوطي

٤٨٩/٢، وخزانة الأدب للبغدادي ٧١/١٠.

٢ - يوسف الآية ٩١.

٣ - ذهب ابن عصفور إلى أن القسم إذا أُجيب بماض متصرف مثبت، فإن كان قريباً من

الحال جيء باللام وقد جميعاً نحو (تالله لقد آثرك الله علينا) يوسف : ٩١، وإن كان بعيداً

حذفهما أي: اللام وقد من الماضي ذي الشروط^(١) أو حذف أحدهما، أي: (قد) فقط إذا لم يقدر أو اللام فقط كقوله:
 (لفتُ لها بالله حلفَةً فاجرٍ ... لناموا فما إن من حديثٍ ولا صالٍ)^(٢).

وقد ذكر الزمخشري علة اقتران هذه اللام بقدر فقال: "إن قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام إلا مع قد، وقلّ عنهم نحو قوله (حلفت لها بالله ... البيت) قلت: لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيداً للجملة المقسم عليها التي هي جوابها، فكانت مظنة لمعنى المتوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم"^(٣).

٢- حذف همزة الاستفهام، نحو قول امرئ القيس:

جِيءَ بِاللَّامِ وَحَدَّهَا كَقَوْلِهِ: (حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ ... لناموا فما إن من حديثٍ وكَا صالٍ)، واعترض عليه ابن هشام بقوله: "والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال؛ إذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين، وذلك محكوم له به في الأزل، وهو متصف به منذ عقل، والمراد في البيت أنهم ناموا قبل مجيئه". ينظر: الجني الداني للمراي ص ١٣٥، ومغني اللبيب لابن هشام ص ٢٢٩، ٢٣٠، وموصل الطلاب لخالد الأزهرى ص ١٣٩، وخزانة الأدب للبغدادى ٧٤/١٠.

١ - يعني الماضي المثبت المتصرف.

٢ - همع الهوامع للسيوطي ٤٨٧/٢ - ٤٨٩.

٣ - الكشاف للزمخشري ١١٢/٢.

أَصَاحَ تَرَى بَرَفًا أُرِيكَ وَمَيْضُهُ ... كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيِّ مُكَلَّلٍ^(١)

الأصل "أترى" ، ولكنه حذف همزة الاستفهام لضرورة الشعر.

وهمزة الاستفهام هي أمّ الباب، وحذفها للضرورة عند أمن اللبس هو ظاهر

كلام سيبويه^(٢) ومذهب ابن أبي الربيع^(٣) ، أمّا الأخفش فيرى جواز حذفها في

السَّعَةِ مع (أم) وبدونها، ولا يجعله خاصاً بالشعر، واستشهد^(٤) لذلك بقوله تعالى:

(وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ)^(٥) ، وقد ردّه النحاس^(١) بأنها لا

١ - البيت من الطويل.

اللغة: "حار" يريد به "حارث" فحذف الثاء، وترى: يريد أترى - بهمزة الاستفهام - إلا أنه لما كان حرف الاستفهام في صورة حرف النداء الذي استعمله وهو الهمزة، وكان حرف النداء يؤدي من التنبيه وتحريك المخاطب مثل ما يؤديه حرف الاستفهام اكتفى بحرف النداء، والوميض - بفتح الواو - اللمع، والحي - بفتح الحاء وتشديد الياء - وهو السحاب المعترض بالأفق، والمكَلَّل: المتراكب بعضه فوق بعض. ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٢٤، والكتاب لسيبويه ٢/٢٥٢، والمقتضب للمبرد ٤/٢٣٤، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص ٧٢، وشرح القصائد العشر للتبريزي ص ٤٨، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ١٥٨، وأمالي ابن الشجري ٢/٣١٥، ولسان العرب لابن منظور (ومض) ٧/٢٥٢، وخزانة الأدب للبغدادي ٩/٤٢٥.

٢ - ينظر: الكتاب لسيبويه ٣/١٧٤.

٣ - ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ١/٣٥٢.

٤ - ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٤٦١.

٥ - الشعراء الآية ٢٢.

تُحذف؛ لأنها حرف يحدث لمعنى إلا إن كان في الكلام أم، فتُحذف في الشعر.
وجعل المرادي^(٢) حذف الهمزة إذا كان بعدها (أم) مطرداً في النثر
والنظم .

١ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٢١/٣ .

٢ - ينظر: الجني الدايني للمرادي ص-٣٥ .

المبحث الثالث

ضرورة الإبدال

العرب قد يبدلون الحرف من الحرف والكلمة من الكلمة في الشعر في الموضع الذي لا يبدلُ مثلهُ في الكلام لمعنى يريدونه، من تحريك ساكن، أو تسكين مُتحرِّك ليستوي وزن الشعر به، وهذا الإبدال منحصر في شعر امرئ القيس في إبدال حرف من حرف، أو كلمة من كلمة، أو حكم من حكم.

فأما إبدال الحرف من الحرف ، فمنه: قول امرئ القيس:

إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فَسَالٌ ... فَزَوَّجْتُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكُ سَادِي (١).

الأصل "سادس" ، ولكنه أبدل السين ياء ضرورة لتوافق القوافي (٢). والياء هي أوسع حروف الإبدال، أبدلت من ثمانية عشر حرفاً، وقد كثر

١ - البيت من الوافر.

اللغة: فسال: جمع فسَل، وهو اللثيم الحقير . يعني إذا عُدَّ أربعة من أراذل القوم فزوجك خامسها ، وأبوك سادسها.

ينظر: ملحق ديوان امرئ القيس صـ٤٥٩، وسر صناعة الإعراب لابن جني ٣٧١/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٧٣/٥، وضرائر الشعر لابن عصفور صـ٢٢٦، وشرح الرضي على الشافية ٢١٣/٣، ولسان العرب لابن منظور (ستت) ٤٠/٢، وشرح الأشعري على الألفية ١٤٢/٤، وجمع الهوامع للسيوطي ٢٧٩/٣.

٢ - ينظر: ضرائر الشعر لابن عصفور صـ٢٢٧.

إبدال الياء؛ لأنه حرف مجهور، مخرجه من وسط اللسان، فلما توسط مخرجه الفم، وكان فيه من الخفة ما ليس في غيره، كثر إبداله كثرة ليست لغيره^(١).

وإبدال الياء في العربية وقع على ضربين^(٢): مطرد وشاذ، فالمطرد إبدالها من ثلاثة أحرف: الألف والواو والهمزة، والشاذ فيما سوى ذلك، ومنه إبدالها من السين كما في بيت امرئ القيس السابق.

وأما إبدال الكلمة من الكلمة، فمنه:

١- استعمال بعض حروف العطف موضع بعض؛ كاستعمال الفاء مكان الواو في قول امرئ القيس في إحدى الروايتين^(٣):

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ^(٤)

١ - ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣٦٨/٥، وشرح الأشتوني على الألفية ١٤٢/٤.

٢ - ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣٦٨/٥.

٣ - هي رواية أبي سعيد السكري. ينظر: ديوان امرئ القيس بشرح أبي سعيد السكري ص ١٦٤.

٤ - البيت من الطويل.

اللغة: المنزل: المكان الذي يتزل فيه الأحباب. السقط: منقطع الرمل. اللوى: ما التوى من الرمل واسترق منه. الدخول وحومل: مكانان. المعنى: يخاطب الشاعر صاحبيه على عادة الجاهليين بأن يقفا ليساعده على البكاء عند منزل حبيبته حيث كان يلقاها بين الدخول وحومل.

الأصل "وحومل"، ولكنه استعمل الفاء مكان الواو، وهذا البيت عابه الأصمعي^(١) ورواه بالواو؛ لأن البيئية لا يعطف فيها بالفاء، لأنها تدل على الترتيب.

وذهب الكوفيون^(٢) - ومن وافقهم من البصريين - إلى أن الفاء قد تجيء لمطلق الجمع، كالواو تماماً، فلا تفيد ترتيباً ولا تعقيماً، وقيد الجرمي^(٣) ذلك بالأماكن والمطر على وجه الخصوص، نحو قولهم: عفا مكان كذا فمكان كذا، وإن كان عفاؤهما في وقت واحد، ونزل المطر بمكان كذا فمكان كذا، وإن كان نزوله في وقت واحد، واستدلوا على ذلك ببيت امرئ القيس السابق.

ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٨، والإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات بن الأنباري ٦٥٦/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٤٢/٢، والجنى الداني للمراي ص ٦٣، ولسان العرب لابن منظور (ضرب) ٥٤٧/١، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٠٧/٣، وأوضح المسالك لابن مالك ٣٢٢/٣، ومغني اللبيب لابن هشام ص ٢١٤، وشرح الأشموني على الألفية ٣٦٣/٢، وشرح التصريح لخالد الأزهري ١٥٧/٢، وهمع الهوامع للسيوطي ١٨٦/٣، وخزانة الأدب للبغدادي ٦/١١.

١ - ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٤٣/٢، وأوضح المسالك لابن هشام ٣٢٢/٣، ومغني اللبيب لابن هشام ص ٢١٥، وشرح التصريح لخالد الأزهري ١٥٧/٢، وخزانة الأدب للبغدادي ٩/١١.

٢ - ينظر: مغني اللبيب لابن هشام ص ٢١٤، وهمع الهوامع للسيوطي ١٨٦/٣، ١٨٧.

٣ - ينظر: الجنى الداني للمراي ص ٦٣، ومغني اللبيب لابن هشام ص ٢١٤، وهمع الهوامع للسيوطي ١٨٦/٣، ١٨٧، وخزانة الأدب للبغدادي ٨/١١.

ورفض المانعون هذا الشاهد وأمثاله وتأولوا كل ما ظاهره مجيء الفاء بمعنى الواو؛ منعاً للخلط والتداخل بين الحروف، فأجابوا عن هذا الشاهد السابق بأن في البيت حذفاً، والتقدير: بين مواضع الدخول فمواضع حومل(١).

٢- وضع الجمع موضع المفرد نحو قول امرئ القيس:

يُطِيرُ الْغُلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ(٢).

الأصل "صهوته"؛ لأنه ليس له إلا صهوة واحدة، ولكنه وضع الجمع

موضع المفرد لضرورة الشعر.

يقول السيوطي: "الأصل في كلام العرب دلالة كل لفظ على ما وضع له،

١ - ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي ٢٥٤/٣، وشرح المفصل لابن يعيش

١٤٣/٢، وشرح الأشموني على الألفية ٣٦٣/٢.

٢ - البيت من الطويل.

اللغة: يطير الغلام: يسقط الغلام الخفّ عن ظهره من قوة سرعة عدوه وشدّة دفعته. الخفّ: الخفيف. الصّهوات: موضع اللبد من ظهره. يلوي بأثواب العنيف: يعني يذهب بها ويسقطها من شدّة عدوه. العنيف: الأخرق. المثقل: الثقل الذي لا يحسن الرّكوب، فهو يخاف أن يصرعه، فيثبت على ظهره ولا تثبت أثوابه عليه.

ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٢٠، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر بن الأنباري ص ٨٧، والمقرب لابن عصفور ١٢٩/٢، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢٥٥، ولسان العرب لابن منظور (خفف) ٧٩/٩.

فيدل المفرد على المفرد، والمثنى على اثنين، والجمع على جمع، وقد يخرج عن هذا الأصل، وذلك قسمان: مسموع ومقيس، فالأول ما ليس جزءاً مما أضيف إليه، سمع ضع رحالهما، يريدون اثنين، وديناركم مختلفة، أي: دنانيركم، وعيناه حسنة، أي: حسنتان... قالوا "شابت مفارقه" وليس له إلا مفرق واحد، وعظيم المناكب، وغليظ الحواجب والوجنات والمرافق، وعظيمة الأوراك، فكل هذا مسموع لا يقاس عليه... قال أبو حيان: ولو قيس شيء من هذا لالتبست الدلالات واختلطت الموضوعات" (١).

وأما إبدال الحكم من الحكم، فمنه:

١ - استعمال الحرف اسماً للضرورة، نحو قول امرئ القيس:

وإنك لم يَفْخَرَ عليك كفاخرٍ ... ضعيفٍ، ولم يَغْلِبْك مثل مُغْلَبٍ (٢).

١ - همع الهوامع للسيوطي ١/١٩٦.

٢ - البيت من الطويل.

اللغة: المغلب: المقهور، والمعنى: أن الضعيف المقهور إذا فخر على امرئ جاوز قدره، ولكن الكريم لا يفخر.

ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٤٤، والبيان والتبيين للجاحظ ٢/٢١٤، والمعاني الكبير لابن قتيبة ٣/١٢٥٥، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١/١٣٤، والعمدة في محاسن الشعر لابن رشيق القيرواني ١/١٠٦، ومجمع الأمثال للميداني ١/١٦٦، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٣٠١، ولسان العرب لابن منظور (غلب) ١/٦٥١، والمزهر في علوم اللغة للسيوطي ٢/٤١٣، وخزانة الأدب للبغداد ١٠/١٧٠.

فالشاعر جعل الكاف فاعلة لـ "يفخر"، بمعنى "مثل" أي: لم يفخر عليك مثل فاخر، والفاعل لا يكون إلا اسماً.

يقول ابن عصفور: "والدليل على أنها فاعلة أنه لا بد للفعل من فاعل، فلا يجوز أن يكون الفاعل محذوفاً ويكون تقديره في البيت: فاخر كفاجرٍ ضعيف؛ لأنه لا يخلو بعد الحذف أن يقام المجرور مقامه أو لا يقام، فإن لم يقم مقامه لم يجز ذلك؛ لأن الفاعل لا يحذف من غير أن يقام شيء مقامه، وإن قدر قائماً مقامه لزم أن يكون المجرور فاعلاً، والمجرور الذي حرف الجر فيه غير زائد لا يكون فاعلاً؛ فلما تعذر حذف الفاعل على التقديرين لم يبق إلا أن تكون الكاف هي الفاعلة: عوملت معاملة (مثل) لأن معناها كمعناه، وحكم لها بحكمه بدلاً من حكمها للضرورة"^(١).
وقوله أيضاً:

وَرُحْنًا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجَنَّبُ وَسَطْنَا ... تُصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي^(٢).

١ - ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٣٠١، ٣٠٢.

٢ - البيت من الطويل، وقائله: امرؤ القيس.

اللغة: ابن الماء: طائر يقال له: "الغرنيق"، شبه الفرس به في سرعته وسهولة مشيه، يجنب: يقاد، تصوب: تنحدر، ترتقي: ترتفع.

يريد أن عين الناظر إليه تصعد فيه النظر، وتصوبه إعجاباً به.

ينظر: ديوان امرئ القيس ص ١٧٦، وأدب الكاتب لابن قتيبة ص ٥٠٥، وضرائر الشعر لابن عصفور ص ٣٠٣، وارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ٢٤٥٤/٥، وتوضيح المقاصد والمسالك للمراذي ٧٦٢/٢، وخزانة الأدب للبغدادى ١٠/١٦٧.

فالكاف استعملت- في البيت- اسماً مجروراً بالباء للضرورة، والدليل على أنها ليست بحرف جر: أن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر إلا أن يكونا في معنى واحد، فيكون أحدهما تأكيداً للآخر^(١).

فإن قيل: لعل الكاف حرف جر ويكون المجرور بالباء محذوفاً، والتقدير: بفرس كابن الماء، فالجواب: أن ذلك لا يسوغ؛ لأنك إن لم تقدر المجرور قائماً مقام المحذوف لزم من ذلك أن يكون الحرف الذي هو الكاف مع الاسم المجرور به في موضع خفض بالباء، وذلك لا يجوز؛ لأن حروف الجر إنما تجر الأسماء وحدها، فلما تعذر أن تكون الكاف حرفاً على التقديرين لم يبق إلا أن تكون قد جعلت اسماً^(٢).

واستعمال الكاف اسماً مخصوص - عند سيبويه^(٣) والحقين^(٤) - بالضرورة، ومنهم من أجازها في الشعر والنثر، كابن جني^(٥)، والأخفش^(٦)، وأبي علي

١ - ينظر: ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٣٠٢، وخزانة الأدب للبغدادي ١٠/١٨٦.

٢ - ينظر: ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٣٠٤، خزانة الأدب للبغدادي ١٠/١٨٦.

٣ - ينظر: الكتاب لسيبويه ١/٤٠٨، وشرح الأشموني على الألفية ٢/٩٩.

٤ - ينظر: شرح الأشموني على الألفية ٢/٩٩.

٥ - ينظر: سر صناعة الإعراب لابن جني ١/٢٩٢، وخزانة الأدب للبغدادي ١٠/١٨٦.

٦ - ينظر: ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ٥/٢٤٥٤، توضيح المقاصد والمسالك للمرازي ٢/٧٩٢، وشرح الأشموني على الألفية ٢/٩٩، وجمع الهوامع للسيوطي ٢/٤٥٠.

الفارسي^(١)، وابن مالك^(٢) وغيرهم.

٢- جعل العطف بـ "حتى" في الجمل بدلاً من المفردات، نحو قول امرئ القيس في إحدى الروايتين^(٣):

مَطَوْتُ بِهَمْ حَتَّى تَكِلُ مَطِيَّهُمْ ... وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ^(٤).

١ - ينظر: توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٧٩٢/٢، وشرح الأشموني على الألفية ٩٩/٢، وجمع الهوامع للسيوطي ٤٥٠/٢.

٢ - ينظر: الألفية لابن مالك ص ٣٥، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨١٢/٢.

٣ - وهي رواية أبي سعيد السكري برفع الفعل "تكل"، أما الأصمعي فقد روى "تكل" بالنصب. ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٩٣، وديوان امرئ القيس بشرح أبي سعيد السكري ص ٤٩٥.

٤ - البيت من الطويل.

اللغة: مطوت : مددت بهم في السير ، تكل: تتعب. المطي: الدواب الصالحة للركوب عليها. الجياد: جمع جواد وهو الحصان العتيق الكريم الأصل. الأرسان: جمع رسن، وهو جبل يقاد الحصان به.

المعنى: بقيت أسير بهم كل الليل، حتى تعبت مطيهم، وصارت جيادهم تمشي كما شاء لها فرسائها بدون أرسان، لشدة تعبها.

ينظر: ديوان امرئ القيس ص ٩٣، والكتاب لسبويه ٢٧/٣، والنعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي ١٤٩/٢، والمقتضب للمبرد ٤٠/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٤٧/٤، ولسان العرب لابن منظور (مط) ٢٨٤/١٥، ومغني اللبيب لابن هشام ص ١٧٢، وشرح

فقد عطف بـ "حتى" جملة "تكلّ مطيهم" على جملة "مطوت بهم"، و"حتى" لا تعطف الجملة؛ وذلك لأن شرط معطوفها أن يكون جزءاً مما قبلها أو كجزء منه، ولا يتأتى ذلك إلا في المفردات^(١).

ومجيء "حتى" عاطفة هو مذهب البصريين، أما الكوفيون فيرون أنها لا ترد في اللغة العربية حرف عطف أبداً، وحملوا ما جاء من ذلك على إضمار عامل بعد "حتى"^(٢).

واشترط البصريون لحيء حتى عاطفة شروطاً منها^(٣):

- ١- أن يكون المعطوف بعضاً من المعطوف عليه أو كبعضه، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، وأعجبتني الجارية حتى حديثها.
- ٢- أن يكون غاية في زيادة أو نقص نحو: مات الناس حتى الأنبياء.

الأشعوي على الألفية ٣٦٩/٢، وشرح التصريح لخالد الأزهري ٥٣٩/٢، وهمع الهوامع للسيوطي ٢١٤/٣.

- ١- ينظر: مغني اللبيب لابن هشام ص ١٧٢، وهمع الهوامع للسيوطي ٢١٤/٣.
- ٢- ينظر: موصل الطلاب لخالد الأزهري ص ١٠٧، والجنى الداني للمراي ص ٥٤٦.
- ٣- ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٥/٥، وتوضيح المقاصد والمسالك للمراي ١٠٠٢/٢، وشرح ابن عقيل على الألفية ٢٢٩/٣، ومغني اللبيب لابن هشام ص ١٧١، وأوضح المسالك لابن هشام ٣٣٠/٣، وشرح الأشعوي على الألفية ٣٦٧/٢، وشرح التصريح لخالد الأزهري ١٦٦/٢، وهمع الهوامع للسيوطي ٢١٣/٣.

٣- أن يكون ظاهراً لا مضمراً.

٤- أن يكون مفرداً لا جملة؛ لأنه لا بد أن يكون جزءاً مما قبلها أو كجزء منه كما تقدم، ولا يتأتى ذلك إلا في المفردات.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة الموجزة توصلت إلى النتائج التالية:

١- تعددت آراء النحاة في تفسير مفهوم " الضرورة الشعرية "، فذهب بعضهم إلى إطلاقها على كل ما جاء في الشعر، سواء كان للشاعر عنه مندوحة أم لا. ومنهم من رأى أنها ما يضطر الشاعر إليها اضطراراً، بحيث لا تكون له عنه مندوحة، ومنهم من يرى غير ذلك.

٢- الضرائر في شعر امرئ القيس ليست مطردة؛ فقد جاء معظمه موافقاً للقواعد الناظمة للعربية، وجاءت الضرائر في أبيات قليلة جداً إذا ما قورنت بسائر شعره، وهو غزير كثير.

٣- القواعد النحوية لم تبني على ضرورة شعرية، ولا ما جاء شاذاً من الكلام.

٤- الضرائر في شعر امرئ القيس تتمثل في ضرورة الزيادة، وتشمل زيادة حرف أو كلمة، وضرورة الحذف، وتشمل حذف حركة، أو حرف، أو كلمة، وضرورة الإبدال، وتشمل إبدال حرف من حرف، أو كلمة من كلمة، أو حكم من حكم.

٥- خصوصية لغة الشعر وتميزها عن لغة النثر، باستثناء القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

٦- بدأت دراسة ظاهرة الضرورة في الشعر العربي مع بدايات الدرس النحوي في منتصف القرن الثاني الهجري، وتباينت آراء النحاة فيها مما كان له الأثر الواضح على دراسة اللغة.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تحقيق د: رجب عثمان محمد، مراجعة د: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
- ٢- إصلاح المنطق، ابن السكّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ)، المحقق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.
- ٣- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين القتلي ، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت .
- ٤- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) ، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥هـ.
- ٥- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة:

الأولى، ١٤٢١ هـ.

٦- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو

٢٠٠٢ م.

٧- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية.

٨- الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له:

علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

م.

٩- ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢ هـ)، دار التعاون.

١٠- أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢ هـ)، المحقق: الدكتور محمود محمد

الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.

١١- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن

- بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٣- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.
- ١٤- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع، تحقيق د: عياد بن عيد الشيبقي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- ١٥- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤م.
- ١٦- التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب)، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- ١٧- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٨- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ١٩- حاشية الصبان على شرح الأثموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٢٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: ١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٢١- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلبي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
- ٢٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن

يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ -) ، الخقق:
الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٢٣- الدرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع للشنقيطي، تحقيق
محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٨م

٢٤- ديوان أبي دؤاد الإيادي، تحقيق: د/ أنوار محمود الصالحي، د/ أحمد هلشم
السامرائي، دار العصماء، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٢٥- ديوان امرئ القيس ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،
١٩٨٤م.

٢٦- ديوان امرئ القيس بشرح أبي سعيد السكري، الخقق: أنور عليان أبو
سويلم - محمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ ، ١٤٢١ -
٢٠٠٠م.

٢٧- ديوان رؤبة بن العجاج ، جمع وليم بن الورد البروسي، دار بن قتيبة للطباعة
والنشر والتوزيع - الكويت .

٢٨- رسالة الغفران، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء
المعري، التنوخي (المتوفى: ٤٤٩هـ -)، مطبعة (أمين هندية) بالموسكي (شارع

- المهدي بالأزبكية) - مصر، صححها: إبراهيم اليازجي، الطبعة: الأولى، ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م.
- ٢٩- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق - الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٣٠- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دار القلم - دمشق، تحقيق د. حسن هندراوي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م.
- ٣١- سمط اللآلي المحتوي على اللآلي في شرح أمالي القاضي لأبي عبيد البكري تحقيق: عبد العزيز الميني، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بجامعة الكويت ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦ م.
- ٣٢- شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٣٥١هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.
- ٣٣- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٣٤- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار

وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٣٥- شرح أبيات سيوييه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

٣٦- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٣٧- شرح التسهيل، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

٣٨- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرية، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٩- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأسترابادي، تصحيح وتعليق:

يوسف حسن عمر الأستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة قاريونس ١٩٣٨ هـ - ١٩٧٨ م .

٤٠ - شرح القصائد العشر، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: ٥٠٢هـ)، عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية.

٤١ - شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

٤٢ - شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزوّزي، أبو عبد الله (المتوفى: ٤٨٦هـ)، دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤٣ - شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلّي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٤ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن

- عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ—)،
المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا.
- ٤٥- شرح شواهد المغني للسيوطي، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان.
- ٤٦- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى:
٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- ٤٧- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، محمود شكري الآلوسي، شرح
محمد بهجت الأثري، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤١هـ.
- ٤٨- الضرائر، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف
بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس
للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٩٨٠م.
- ٤٩- الضرورة والشذوذ في شواهد أوضح المسالك لابن هشام، د/ محمد حسن
عثمان، دار الطباعة الحمديّة، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ— ١٩٩٤م.
- ٥٠- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي
بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني
- جدة.
- ٥١- العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب

- ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ -)، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- ٥٢- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ -)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٥٣- فصول في فقه اللغة العربية: د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٥٤- القوافي، القاضي أبو يعلي عبد الباقي بن أبي الحصين عبد الله بن الحسن التنوخي (المتوفى: ق ٥٥هـ -)، المحقق: الدكتور عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة: الثانية، ١٩٧٨ م.
- ٥٥- الكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ -)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٥٦- الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ -) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- ٥٧- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النيهان، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٥٨- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٥٩- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- ٦٠- لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية: د. محمد حماسة عبداللطيف، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٦١- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المياداني - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت.
- ٦٢- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (المتوفى: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- ٦٣- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الخقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٦٤- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د/ محمد كامل بركات . دار الفكر - دمشق ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٦٥- المستوى اللغوي للفصح ولللهجات وللنثر والشعر: د/ محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م.
- ٦٦- معاني القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتور هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٦٧- المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، الخقق: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦هـ) ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن بالهند [الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ]، ١٩٤٩م] ، ثم صورتها دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان [الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م].
- ٦٨- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف

- بن هشام الأنصاري، تحقيق : د/مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر - بيروت، الطبعة السادسة ، ١٩٨٥م.
- ٦٩- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين العيني، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة السادسة ١٩٨٥م.
- ٧٠- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس، المعروف بالبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. - بيروت.
- ٧١- الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.
- ٧٢- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦، ١٩٧٨م.
- ٧٣- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم ، الطبعة: الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- ٧٤- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد

الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، المحقق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٦م.

٧٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، المحقق: عبد الحميد هندراوي ، المكتبة التوفيقية - مصر.